

التبصرة في أصول الفقه

فإن قيل إنما استحق العبد العقوبة لأن المراد بقريئة اقترنت باللفظ من شاهد الحال دلت على مراد المولى .

قلنا لم توجد هناك قريئة ولا شيء سوى هذه الصيغة فدل على أن العقوبة تعلقت بمخالفتها . ويدل عليه أيضا هو أن أهل العلم باللسان قسموا الكلام أقساما فقالوا أمر ونهي وخبر واستخبار فالأمر قولهم افعل والنهي قولهم لا تفعل والخبر زيد في الدار والاستخبار أزيد في الدار ولم يشروطوا في إثبات الأمر قريئة تدل على كونه أراد فدل على أن الصيغة بمجرد أمر .

فإن قيل فلم يشروطوا أيضا أن تكون هذه الصيغة من الأعلى للأدنى ولا خلاف أن ذلك شرط في كونه أمرا .

قلنا قد بينوا ذلك فإنهم سمو هذا الخطاب من الأدنى للأعلى مسألة وطلبوا وذكروا ذلك في أقسام الكلام أيضا فعلمنا أن الرتبة شرط وأما القريئة في كون الصيغة موضوعة للاستدعاء فما ذكرها أحد فبطل اعتبارها